خاصمه قومه وجادلوه في ذلك فقال اتحاجوني في الله
يعني اتجادلونني في توحيد الله وقد هداني وقد تبين لي
طريق الهداية الى توحيده ومعرفته وقال البغوي
ولما رجع ابراهيم الى الله وصار من الشباب بحالة سقط
عنه طمع الذابحين وضمه ازر الى نفسه جعل يصنع
الاصنام ويعطيها ابراهيم يبيعها فيذهب ابراهيم
وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه ولا يشتريها احد فاذا
بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب فيه رؤوسها وقال اشربوا
استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فشى استهزاؤه
بها في قومه واهل قرية حاجه قومه يعني خاصمه وجادله
قومه في دينه قال يعني ابراهيم اتحاجوني في الله وقد هداني
يعني الى توحيده ومعرفته ولا اخاف ما تشركون به وذلك
انهم قالوا احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسه بخبل
او جنون لعبسه اياها فاجابهم بقوله ولا اخاف ما
تشركون به فانها جمادات لا تضر ولا تنفع وانما يكون الخوف
ممن يقدر على النفع والضر الا ان يشاء ربي شيئا يعني
ان يشاء ربي كائنا ما يشاء انه قادر على النفع والضر وانما قال
ابراهيم ذلك لاحتمال ان الانسان قد يصيبه في بعض
حالاته وايام عمره ما يكرهه فلو اصابه مكروه ونسبوه
الى الاصنام

الى الاصنام فنفى هذه الشبهة بقوله الا ان يشاء ربي شيئا
وهذا الاستثناء منقطع وليس هو من الاول في شيء والمعنى
ولكن ان شاء ربي شيئا كان وسع ربي كل شيء علما يعني احاط
علمه بكل شيء فلا يخرج شيء عن علمه افلا تتذكرون يعني افلا تعتبرون
ان هذه الاصنام جمادات لا تضر ولا تنفع وان النافع
الضار هو الذي خلق السموات والارض ومن فيهما وكيف اخاف
ما اشركتم يعني وكيف اخاف الاصنام التي اشركتم بها الا انها جماد
لا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ولا يخافون انكم اشركتم بالله
يعني وانتم لا تخافون وانتم اشركتم بالله وهو من اعظم الذنوب
ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني ما ليس لكم فيه حجة وبرهان
فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون يعني نحن ام انتم
بالامن من العذاب في يوم القيمة الموحد ام المشرك الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم وهذا فصل قضاه الله بين ابراهيم وبين
قومه يعني ان الذي يستحق الامن يوم القيمة الذين امنوا
بالله وحده ولم يشركوا به شيئا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
شق ذلك على المسلمين وقالوا انا لا نظلم نفسه فقال عليه
الصلاة والسلام ليس ذلك انما هو الشرك الم تسمع قول
لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يعني من الذين قالوا انا انزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)